

الأغاني

(إذْ قَمْتُ لَيْلاً عَلَى الْبَلَاطِ فَأَبْصَرْتُ ... رَبِيباً فليْتَ لَمْ أَقُمْ) .
(فَقُلْتُ عُوْجِي تُخَبِّرِي خَبِيراً ... وَأَنْتِ مِنْهُ كصَاحِبِ الْحُلُمِ) .
(قَالَتْ بَلْ أَخْشَى الْعِيُونَ إِذْ حَضَرْتُ ... حَوَلِي وَقَلْبِي مُبَاشِرُ الْأَلَمِ) عَرُوضُهُ مِنَ الْمُنْسَرَحِ .

وَالشَّعْرُ وَالْغَنَاءُ لِابْنِ سَرِيحٍ رَمَلَ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ .
وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ كَانَ الْمَأْمُونُ قَدْ أَطْلَقَ لِأَصْحَابِهِ الْكَلَامَ وَالْمَنَاطِرَةَ فِي مَجْلِسِهِ فَنَاطَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيِّ عَلِيُّ بْنُ الْهَيْثَمِ جُونِقًا فِي الْإِمَامَةِ فَتَقَلَّدَهَا أَحَدُهُمَا وَدَفَعَهَا الْآخَرُ فَلَجَّتِ الْمَنَاطِرَةُ بَيْنَهُمَا إِلَى أَنْ نَبِطَ مُحَمَّدٌ عَلِيًّا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ إِنَّمَا تَكَلَّمْتَ بِلِسَانِ غَيْرِكَ وَلَوْ كُنْتُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَجْلِسِ لَسَمِعْتُ أَكْثَرَ مِمَّا قُلْتَ فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ وَأَنْكَرَ عَلَى مُحَمَّدٍ مَا قَالَهُ وَمَا كَانَ مِنْهُ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ بِحَضْرَتِهِ وَنَهَضَ عَنْ فَرَشِهِ وَنَهَضَ الْجُلَسَاءُ فَخَرَجُوا وَأَرَادَ مُحَمَّدُ الْإِنْصِرَافَ فَمَنَعَهُ عَلِيٌّ بْنُ صَالِحٍ صَاحِبُ الْمَصَلَى وَهُوَ إِذْ ذَاكَ يَحْجُبُ الْمَأْمُونُ وَقَالَ أَفَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ بِحَضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَنَهَضَ عَلَى الْحَالِ الَّتِي رَأَيْتَ ثُمَّ تَنَصَّرَفَ بِغَيْرِ إِذْنٍ اجْلَسَ حَتَّى نَعَرَفَ رَأْيَهُ فَيَكُ .

وَأَمْرُ بَأَنْ يَجْلِسَ .

قَالَ وَمَكَّتِ الْمَأْمُونُ سَاعَةً فَجَلَسَ عَلَى سَرِيرِهِ وَأَمَرَ بِالْجُلَسَاءِ فَرَدُّوا إِلَيْهِ فَدَخَلَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ بْنُ صَالِحٍ فَعَرَفَهُ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي الْإِنْصِرَافِ وَمَا كَانَ مِنْ مَنَعِهِ إِيَّاهُ فَقَالَ دَعَهُ يَنْصَرِفُ إِلَى لَعْنَةِ اللَّهِ .

فَانْصَرَفَ وَقَالَ الْمَأْمُونُ لَجُلَسَائِهِ أَتَدْرُونَ لَمْ دَخَلْتُ إِلَى النِّسَاءِ فِي هَذَا الْوَقْتِ قَالُوا لَا .
قَالَ إِنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ هَذَا الْجَاهِلِ مَا كَانَ لَمْ آمَنَ فَلَتَاتِ الْغَضَبُ وَلَهُ بَنَاتُ حَرَمَةٍ فَدَخَلَتْ إِلَى النِّسَاءِ فَعَابَثْتَهُنَّ حَتَّى سَكَنَ غَضَبِي